الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزراة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 08 ماي 1945 قالمة

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب عربي

الأستاذة: إيمان حراث

المستوى: سنة أولى ماستر

تخصص: أدب عربي جزائري

الأفواج: (ف1+ف2)

المحاضرة العاشرة:

الأدب التفاعلي العربي 1

الأدب التفاعلي العربي

تعرف التجربة العربية تأخرا نوعيا في الإفادة من الإمكانيات التكنولوجية المتطورة، وبالتحديد طبيعة علاقة المبدع الأدبي العربي بالإمكانات الهائلة التي تتيحها شبكة الإنترنت، ومدى إفادته منها وتوظيفه لها في نصوصه، نجده لا يزال مرابطا عند الخطوة الأولى التي خطاها المبدعون الغربيون في بداية تعاملهم مع هذه الشبكة، وهي تقديم نسخة رقمية للنسخة الورقية لأعمالهم. رغم ما يعرفه الأدب من انتشار واسع ورواجا كبيرا في الأوساط الأدبية ليحل محل الأدب الورقي المطبوع، سواء أكان هذا الإحلال كليا أم جزئيا، فإن هناك عملية إحلال متسارعة تتسع وتستحكم باستحكام التكنولوجيا ومدى توظيفها في الحياة اليومية، وهذا لا يعني أن الصيغ التقليدية للإبداع الورقي مهددة بالزوال وإنما هي قادرة على الصمود والاستمرار من خلال تعايش الإبداعين معا.

إن التجربة العربية في الأدب التفاعلي لا تزال في سنها الصغير، إذ لم تنتج إنتاجات إبداعية تفاعلية في الأدب التفاعلي إلا ما قام به الأديب الأردني "محمد سناجلة" الذي أنجب ثلاثة أعمال أدبية تفاعلية وهي "ظلال الواحد" و"شات" و "صقيع"، وما قام به الشاعر العراقي "مشتاق عباس معن" بقصيدة رقمية. فشأن الأدب التفاعلي عند العرب شأن كل جديد في المعرفة والفكر تجربتهم فيه في حالة من التجاذب بين القبول والرفض. ولكن هنا ملاحظات وإشارات إيجابية تشير إلى المستقبل الجديد للأدب العربي في العالم الافتراضي.

وهنا لابد من الوقوف على العوامل التي أدت إلى انحسار نجم هذا المصطلح في العالم العربي:

1. **عدم شيوع استخدام الإنترنت في الدول العربية:** أورد تقرير اليونسكو عام 2003م أن نسبة الأمية التقليدية في الوطن العربي حوالي 40% من السكان، أي نحو 70 مليون عربي لا يجيدون القراءة والكتابة، فيما تصل نسبة مستخدمي شبكة الإنترنت في العالم العربي إلى حوالي 1% من إجمالي مستخدمي الشبكة في العالم.
2. **طبيعة الحضور العربي (الخجول) على شبكة الإنترنت**.
3. **نوعية المرغوب عربياً مما يقدم على الشبكة:** تقدم شبكة الإنترنت الغث والسمين، وتوجد على الشبكة مواقع يزيد عددها على الأحد عشر ألف موقع باللغة الإنجليزية، حسب محرك البحث (Google) خاصة بلفظة (Interactivity) وحدها، ولكن أين الباحث العربي؟ وأين الناقد

العربي؟ وأين الأكاديمي العربي الذي يريد يطور نفسه ومادته، وأن يرقى بتلاميذه، إن ميول المستخدم العربي لشبكة الإنترنت تبقى موضع سؤال، فمعظم مستخدمي الشبكة من فئة الشباب والأطفال، وتتجه نحو الألعاب الإلكترونية، وغرف المحادثة، ومواقع الترفيه.

4. **عزلة الأديب العربي عن محيطه**: ما عزل أدبه معه، فبقي معظم الأدب العربي تقليدياً شكلاً (أي في صيغته الورقية) ومضموناً (أي في طبيعة مواضيعه ورؤاه). وعلى هذا فإن الأدب العربي المقدم من خلال العالم الافتراضي وشبكة الإنترنت لا يمثل في معظمه سوى نسخة إلكترونية للنسخة الورقية.